نتاج حفائر وأعمال التنظيف للبعثة المصرية البولندية المشتركة - بين جامعتي القاهرة ممثلة في كلية الآثار وجامعة فروتسواف ببولندا - بمنطقة آثار هرم هوارة بالفيوم ، موسمي ٢٠٠٨م – ٢٠٠٩ م .

د . رضا عبد الحليم محمد خليفة •

ملخص البحث :

يعتبر الباحث منطقة آثار هرم هوارة ومعبدها الجنائزي في الفيوم من المناطق الهامة الأثرية في مصر بل وشديدة الأهمية لما وجده من أن المنطقة الاثرية مع أهميتها إلا أنها تعاني من الإهمال والنسيان لعقود طويلة على مر الزمان ، وما كان من الباحث إلا أنه وأثناء زيارته للمنطقة سنة ٢٠٠٥ م وانبهاره بهرم لبني رائع في ضخامته وتكوينة إلا أنه يعاني من وجود من تساقط لبناته المتزايد والتي تهدد بفنائه علاة على علوه وجود كمية مهولة من مياه راكدة ظاهرة بمجرد دخول الزائر للمدخل الذي هو نادر أيضاً لوقوعه في الناحية الجنوبية على غير عادة مداخل الأهرامات السابقة والتي دائما كانت في الناحية الشمالية، وما كان من الباحث إلا أنه سعى في تشكيل وتكوين فريق عمل أثري متخصص وكانت فكرة الإتفاقية العلمية بين جامعتي القاهرة
(ممثلة في كلية الآثار) وجامعة فروتسواف (ممثلة في معهد البحوث الجيوفيزيقية) ببولندا وكان لباحث دور هام في إدارة أعمال البعثة ممثلاً للجانب البولندي ومديراً لمشروعاتهم بمصر ، وعليه تم التقدم للمجلس الأعلى للآثار آنذاك للحصول على الموافقات الأمنية وموافقة اللجنة الدائمة للآثار المصرية في ٢٠٠٧ م .

قامت البعثة المصرية البولندية المشتركة بأعمالها بمنطقة آثار هوارة بناءاً على موافقة اللجنة الدائمة للآثار المصرية بالمجلس الأعلى للآثار للعمل بمنطقة آثار هوارة وذلك ضمن إتفاقية علمية موقعة بين جامعتي القاهرة ممثلة في كلية الآثار وجامعة فروتسواف البولندية ، وكان الباحث يمثل الجانب البولندي بالبعثة بصفته مديراً لمشروعات مؤسسة دعم الأبحاث الاثرية العالمية ببولندا، (دار سوفيتفيدا) .

• باحث دكتوراة بالمعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم جامعةالزقازيق آثاري بمنطقة آثار الهرم بدرجة مدير عام بالمجلس الأعلى للآثار وزارة الآثار .

المنارة للاستشارات
www.

تركزت أعمال البعثة في إزالة الرديم المكدس والمحيط بأضلاع هرم هوارة بالفيوم منذ عصر الاثري الإنجليزي(بتري) والذي قام بالحفر بالمنطقة المحيطة بالمعبد الجنازي للملك امنمحات الثالث بهوارة والمعروف باسم
(اللابيرانث) علاوة على قيامه بالبحث داخل هرم هوارة ذاته ووثق ذلك في مرجعه المعروف (هوارة واللاهون) .

وأثناء إزالة الرديم بالضلع الشرقي لهرم هوارة بالفيوم تبين للباحث ولأعضاء البعثة وجود العديد من اللقى الأثرية الهامة التي ترجع معظمها الي العصر اليوناني الروماني، وفي غالبيتها أواني فخارية ومسارج وعناصر أثرية أخرى سوف يوردها الباحث في عرضه للبحث .

وكانت أعمال الترميم للجبانة الرومانية بمنطقة آثار هرم هوارة وتحديداً بالضلع الشرقي للهرم كانت هي الأخرى تزخر بالعديد من اللقى الأثرية أثناء أعمال التنظيف لهذه المقابر التي عرفت بالمقابر ذات الحجرات ، ومن أشهر هذه اللقى الأثرية عدد ٢ مومياوات عُثر على وجه أحدهما قناع من الجص المذهب غاية في الروعة.

مقـــــدمة تاريخيـــــــــــــة:

إنتهى عصر الملك (سنوسرت الثالث) بعد أن شيد هرمه في دهشور ومصر في أوج مجدها وأصبحت مصر بفضله في مأمن من الغارات الجنوبية والشرقية ، كما كان لقضائه على سطوة حكام الأقاليم أكبر الأثر في عودة المركزية للدولة ولقدسية الملك وإنتقل العرش لخليفته الملك (أمنمحات الثالث) 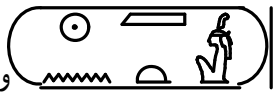 ويُعتبر الملك
(أمنمحات الثالث) سادس ملوك الأسرة الثانية عشرة الفرعونية ، ويعتبره المؤرخون والدارسين للحضارة المصرية هو آخر الملوك العظام في هذه الأسرة ، ربما يكون قد إشترك مع أبيه (سنوسرت الثالث) في الحكم ، ولكن لم يذكر أحد من المؤرخين عدداً معروفاً لسنين الاشتراك مع أبيه في حكم البلاد وكان لكل ما قام به والده (سنوسرت الثالث) سواء في الداخل من إصلاحات أو في الخارج من حروب الأثر في حياة الرخاء والسلام التي عاشها إبنه
(أمنمحات الثالث) كملك لمصر والتي إستمرت حوالي (٤٥) عاماً وهبها كلها للنواحي الإقتصادية لمنفعة البلاد . ([١])

[١]- سيد توفيق:المرجع السابق، ص ١٥٥.

المنارة للاستشارات
www.

إن للملك (أمنمحات الثالث) مكانة خاصة في التاريخ المصري القديم وذلك بسبب الأعمال التي قام بها أثناء فترة حكمه ، ويبدو أنه إستغل فترة هدوء عصر أبيه فاتجه إلى الإستغلال الزراعي وإصلاح إقتصاد مصر فاهتم بإقليم الفيوم وأقام به الجسور وشيد بها مدينة (شدت) أي المستصلحة ، كما أقام على أطراف السد عند(بيهمو) بالفيوم تمثالين له كان إرتفاع كل منهما(١٢ متراً) وكان هذان التمثالان قائمين حتى العصر اليوناني الروماني ولكنهما إختفيا اليوم،وقد قام بوصفهما هيرودوت عندما زار مصر في القرن الخامس ق.م (٢)

أقام (أمنمحات الثالث) Ni mAat Ra المقاييس عند (سمنة) لتسجيل المناسيب المختلفة لإرتفاع وإنخفاض المياه، ولم يقتصر إهتمام الملك (أمنمحات الثالث) الفيوم ومشروعات الري فيها فحسب إلا أننا نجده يهتم كذلك بمنطقة دهشور موطن أجداده ويقيم بها هرماً من اللبن أخذ شهرة بالغة لسواد لونه بين أهرامات منطقة دهشور فأطلقوا عليه (الهرم الأسود) ثم هرمه الرائع من اللبن والحجر معاً في منطقة (هوارة) - التي هي محور البحث- بالفيوم ومعبده الجنائزي الشهير باللابرانث أو قصر التيه . (٣)

أقام العديد من المعابد التي أبقى الزمن على كثير من بقاياها وبخاصة في الجنوب الغربي من إقليم الفيوم مثل معبد مدينة ماضي الذي بناه الملك أمنمحات الثالث في أواخر سني حكمه عندما كان إبنه أمنمحات الرابع شريكاً معه في الحكم ، كما بنى معبداً آخر في مدينة (شدت) الفيوم الحالية و كيمان فارس.(٤)
و قد اتسع نشاط الدولة في عصر الملك (أمنمحات الثالث) 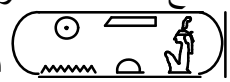
nimAatra في استغلال موارد الصحراء الطبيعية من معادن وأحجار على أيامه وذلك بعد أن غلب السلام على عهده ، واتسعت صلات مصر التجارية والثقافية بمناطق الشام لاسيما دولتي المينائين التجاريين

٢- رضا عبد الحليم محمد : الأهرامات الحجرية واللبنية لملوك الأسرة الـ ١٢ الفرعونية ، رسالة ماجستيرغير منشورة بالمعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم ، جامعة الزقازيق . ص ٤٨ .
٣- رمضان عبده السيد: المرجع السابق ، ص٢٦٨ .
٤- عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ١٩٢ .

المنارة للاستشارات
www.

(جبيل وأوجاريت) . وعُثر في مقابر أمراء هاتين الدولتين و غيرهما من دويلات الشام على آثار مصرية ربما وصلتهم عن طريق الهدايا من الملك أمنمحات الثالث وخلفه أمنمحات الرابع. ([٥])

وعُثر لامنمحات الثالث على تمثال على هيئة أبو الهول أقيم له عند مدخل معبد الإله بعل في أوجاريت ، وذلك يعكس أن الصلات التجارية كانت تعقبها صلات دينية وإجتماعية في أغلب الأحوال .([٦])

إن الملك (أمنمحات الثالث) قد اهتم أيضاً بإرسال البعثات إلى مناجم سيناء لإستغلال النحاس والفيروز إذ عُثرعلى أكثر من (٥٩) نقشاً سجلها رؤساء العمال هناك بإسمه ، وترجع لعهده كذلك إرسال البعثات إلى محاجر وادي الحمامات لإستخراج حجر البازلت وإلى محاجر طره لإستخراج الحجر الجيري الأبيض وإلى النوبة لإستخراج الذهب كما أمر الملك أمنمحات الثالث بإقامة وإستصلاح أراضي بحيرة موريس (قارون الحالية) وإقامة الجسور لتحديد البحيرة ، كما أمر بتجفيف مساحات كبيرة من . الأراضي قدرت بحوالي ٢٧,٠٠٠ فدان تقريباً لإستخدامها في الزراعة ، كما فكر في الإستفادة من المياه وذلك بتخزينها في البحيرة وتوجيهها إلى أيام التحاريق وذلك بعمل فتحات في سدود تفتح عند الحاجة إليها. ([٧])

ولعل إختيار منطقة (هوارة) 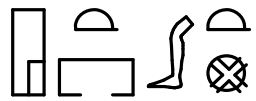 بالفيوم لتكون نهاية المطاف لبناء المثوى الأخير لمقبرة وهرم ملك عظيم كإمنمحات الثالث ومعبد جنائزي فاقت ضخامته جميع المعابد الجنائزية السابقة لعصر الملك (أمنمحات الثالث) مما جعل (هيرودوت) يطلق عليه هو ومعاصريه (اللابيرانث) أي قصر التيه .

[٥]- أحمد فخري: المرجع السابق ، ص٢٢١ .
[٦]- عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم ج١،مصر والعراق،القاهرة ، ص١٨١ .
[٧]- ألن جاردنر: المرجع السابق ، ص١٦١.

المنارة للاستشارات
www.

هـــــــــــــوارة:- htwrt

هـــي إحـــدى قـــرى محافظـــة الفيـــوم pAym تقـــع على بعد حوالي ٩كم جنوب شرق مدينة الفيوم وتضم آثاراً هامة ، هرم الملك (أمنمحـــات الثالـــث) - معبـــداللابيرانث- مقبـــرة نفروبتـــاح - جبانـــات مـــن العصـــر المتأخر و العصر اليوناني الروماني . ([٨])

وأصل تسمية (هوارة): يرجع للأصل القديم (htwrt) حت ورت و (حـــات ورت) أو(حـــت وعـــرة) هـــى تســـمية يصـــعب تفســـيرها بتفســـير محـــدد ، فهـــى قـــد تعنـــي قصـــر الربـــوة ، أو حصـــن الناحيـــة ، أو دار الســـاق .بينمـــا ورجـــح Alan Gardiner Sir) وآخرون أن اسم (جعن) هو الإسم القديم لمدينة

(حـت وعـرة)Dant 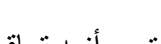 التـي هـى هـوارة ، وأنـه تعاقـب علـى المدينـة نفسـها أو علـى جوارهـا القريـب منهـا اسـمان آخـران ، وهمـا اسـم (بـر رمسـيس و حرفيـاً بررعمسو) وهذا الرأي قد جانب الصواب حيث أنه بإجماع العلماء ان

(حت ورت)هي (هوارة)أما(حات وعرة)
(htwrt)فهـى(أفـاريس) ومكانهـا شـرق الـدلتا(الفرمـا الحاليـة وعلـى كـل فـإن منطقة
(هـوارة)الأثريـة تنحصـر بـين قريـة دمـو شـمالاً وقريـة هـوارة المقطـع و دمشـقين جنوباً([٩])

هـذا وقـد كـان للباحـث شـرف العمـل حـديثاً (موسـم اغسـطس ٢٠٠٨م وحتـى نهايـة ديسـمبر مـن نفـس العـام - موسـم أول) بمنطقـة هـرم هـوارة ومعبـده الجنـائزى (اللابيرانـث) ضـمن أعضـاء البعثـة المصـرية البولنديـة المشـتركة وعضـويته تمثـل الأثـرى بالبعثـة عـن الجانـب البولنـدى ، أثنـاء عملـهُ بالبعثـة الأثريـة المصـرية البولنديـة المشـتركة بموافقـة اللجنـة الدائمـة للأثـار المصـرية فـي السـادس مـن مـــارس عـــام ٢٠٠٨م وموافقـــة الأمـــن رقـــم٤٤٧ فـــي (٢٠٠٧/١٢/١٢ م) و (٢٠٠٨/٦/١٧م). ([١٠])

[٨]- رمضان عبده السيد:المرجع السابق، ص ٢٧٤ .
[٩]- ألن جاردنر:المرجع السابق ، ص١٦٦ .
[١٠]- رضا عبد الحليم محمد : المرجع السابق ، ص ٥٥.

المنارة للاستشارات
www.

هرم الملك (أمنمحات الثالث) بمنطقة هوارة بالفيوم :-

مدخل الهرم:-

يقع مدخله في الناحية الجنوبية بأقصى الضلع الجنوبي الغربي أسوة بهرم جده سنوسرت الثاني باللاهون ومعظم أهرامات الأسرة الثانية عشرة التي تفنن مهندسوها في إخفاء مداخل أهرامات ملوكهم حرصاً على حجرة الدفن داخل الهرم.

يذكر بتري الذي قام بنشر علمي لحفائره بمنطقة هوارة :

W.M.F.Petrie, Kahun.Gurab and Hawara (London, 1890)

أن المدخل لهذا الهرم من الحجر الجيري الجيد إلا أن به نسبة عالية من الأملاح التي تغطي الطبقة السطحية لأحجار المدخل الذي هو منخفض عن مستوى الأرض الآن.

يؤدي هذا المدخل - الذي يرتفع قرابة متران تقريباً وبعرض حوالي متر -إلى عدد من الدرجات تهبط إلى ممر من الحجر الجيري يظهر كأنه مسدود لا يتصل بأي مكان آخر، وهو الآن مملوء بالمياه التى لا يعرف مصدرها هل هى مياه جوفية ؟؟ أم تجمع لمياه الصرف الزراعي ؟؟ من الجهة الشرقية للهرم أم هو تسرب للمياه من ترعة عبد الله وهبي (ترعة وهبة) من الجهة الغربية للهرم؟؟ أم من هذه الثلاثة مصادر للمياه مجتمعة ؟ وهذه كانت إحدى مهام البعثة المصرية البولندية المشتركة والتي مازالت مرابضة بجوار هرم الملك أمنمحات الثالث بهوارة وذلك بإجراء الأبحاث العلمية لعينات من المياه التي هى الآن داخل وخارج الهرم) .

ويذكر أحمد فخري :

أن الملك (أمنمحات الثالث) بنى أحد هرميه في الفيوم لشدة ارتباطه بهذا الإقليم الذي يرجع الكثير من ازدهاره إلى حصافته وبعد نظره ، واختار لهرمه موقعاً ممتازاً

(في هوارة) يشبه موقع هرم (سنوسرت الثاني باللاهون) يشرف على كل من الفيوم ووادي النيل ، وحسب ما وصلت اليه الأبحاث العلمية حتى الآن ، لم يكن لهرم أمنمحات الثالث بهوارة معبد وادي أو طريق صاعد وإلى الجنوب منه مباشرة نجد المكان الذي كان فيه مبنى (اللابيرانت) الشهير، ويكاد يكون من المؤكد أن المعبد الجنائزي لأمنمحات الثالث كان على الأقل جزءاً من ذلك المبنى الذي مات (أمنمحات الثالث) دون أن يتم العمل فيه ، فقامت بذلك ابنته (سوبك نفرو) التي حكمت البلاد كآخر ملوك الأسرة الثانية عشرة .

المنارة للاستشارات
www.

ويذكر (هيرودوت) أيضاً :

أن هرم هوارة ، الذي يقول إنه كان ملاصقاً *للابرانث* ، وأن إرتفاعه ٧٣متراً ، وعليه رسوم كبيرة للحيوانات وغيره.ويذكر سليم حسن أن الملك أمنمحات الثالث لم يشذ عن أسلافه في إعداد هرمين لنفسه ، واحد لنفسه ليتوارى فيه جثمانه الحقيقي والآخر لتأوي إليه الروح (الكا) ويقدم القربان إليها فيه ، وقد كانت هذه العادة متبعة عند الملوك منذ الدولة القديمة.

ولهرم هوارة أهمية كبيرة ، وتظهر فيه عبقرية المهندس المعماري الذي شيده ، وما لجأ إليه من حيل معمارية متحدياً لصوص المقابر، ويشبه هرم هواره في عمارته هرم الملك سنوسرت الثاني في اللاهون إذ أنه مشيد باللبن ، وأن المساحات التي بين الجدران الحجرية المتقاطعة ملأوها أيضاً بالطوب النيىء ، وأن كساءه الخارجي كان من الحجر الجيري الأبيض ، ولكن حجراته الداخلية ودهاليزه فريدة في نوعها (حسب رواية بتري الذي دخله ورأى بنفسه، وكان الارتفاع الأصلي لهرم الملك أمنمحات الثالث بهوارة(٥٨ متر) تقريباً تناقص اليوم ليصل إلى (٥٠ متر) تقريباً بفعل الظروف الجوية والبشرية وخلافه ، وطول كل ضلع من أضلاعه (١٠٠متر) تقريباً ، وزاوية ميله (٤٨,٤٥ درجة) تقريباً.

والهرم من الداخل ذاته قد ملأوا أحد طرفي الممر بكتل حجرية مبنية ليضللوا اللصوص الذين يحاولون عمل فجوة فيها ليبعدوهم عن المدفن الحقيقي داخل هذا الهرم ، ولكن بالرغم من كل هذه التضليلات فقد ثابر أحد اللصوص حتى وجد المكان الحقيقي الذي يوصل إلى حجرة الدفن ، ولكن المصاعب التي كانت أمام هذا اللص لم تنته عند ذلك ، إذ وجد أن حجرة الدفن قد نحتوها في داخل كتلة واحدة ضخمة من الحجر الكوارتزيت (الأصفر) ، ولا باب لها ، وكان لا يمكن الوصول إلى هذه الحجرة إلا عن طريق تحريك أو تحطيم كتلة كبيرة مستخدمة كسقف فوقها تزن ٤٥ طناً .ولكن رغم ذلك كله فقد نجح اللصوص في إحداث ثقب في الكتلة الكبيرة ، ووصلوا إلى مدفن الملك وأخذوا منه ما أرادوه.

ويظهر أنهم أرادوا الانتقام لأنفسم بعد كل ما تحملوه من عناء ، فأخذوا ما أرادوا ثم أشعلوا النار في الحجرة كلها ، وأحرقوا ما كان فيها من أثاث جنائزي، بل ومومياء الملك نفسه ، ويتضح من بقايا قطع الديوريت واللازورد المحترقة التي استخدموها في تطعيم بعض الأثاث والحلي فخامة ما كان في ذلك المدفن ، والكتلة الضخمة التي استخدموها كحجرة دفن طولها من الداخل ٧ أمتار وعرضها ٢,٥ متر ، وسمك جدرانها حوالي ٥٥ سنتيمتراً ، وكان وزنها لا يقل عن ١١٠ من الأطنان ، وكانت هذه الكتلة الكوارتزية في داخل

المنارة للاستشارات
www.

حفرة منحوتة في الصخر تحت الهرم نفسه ، ومسقفة بكتل ضخمة من الحجر سمك كل منها حوالي مترين ، وفوق هذه الكتل عقد من الطوب ، وفوق هذا العقد مبنى الهرم نفسه ، وفي داخل حجرة الدفن كان يوجد تابوت من الحجر الكوارتزي لأمنمحات الثالث وهو غير مزخرف إلا في ناحية القدمين بالزخرفة التقليدية التي كانت تمثل في الأصل واجهة القصر ، وله غطاء مقبي السطح .

وكان هناك تابوت آخر بين التابوت الكبير والجدار ، وهو مبني بالحجر الكوارتزيت وله غطاء فوقه ، وعند رأس التابوت صندوقان متماثلان من حجر الكوارتزيت لأواني الأحشاء ، ولا توجد أي كتابات على هذه الأشياء كلها ، وعندما وصل (بتري) إلى هذه الحجرة وجد المياه تملأ نصفها تقريباً، وقد كلفه فحصها كثيراً من المشقة و التعب ، وعَثرهناك على قطع من الأواني المرمرية وعليها أحد أسماء (أمنمحات الثالث) ، كما عَثر أيضاً في الممر الأخير على مذبح جميل من المرمر، وعلى عدد من الأطباق في هيئة الأوز ، وكلها من المرمر ومكتوب عليها (nsw S3t) أي بنت الملك (بتاح – نفرو) و(سوبك نفرو).

وفي الناحية الجنوبية الشرقية من هذا الهرم وعلى الضفة الأخرى نجد الترعة الحديثة (ترعة عبد الله وهبي ،(والتي يرجح أنها ترجع لعصرمحمدعلي باشا) كانت توجد بقايا سور خارجي حول كومة من اللبن أزالها السباخون منذ أكثر من أربعين عاماً فظهرت تحتها كتل كبيرة من الحجر ، متوسط وزن كل منها خمسة عشر طناً .

والزائر الآن لمنطقة آثار هرم هوارة بالفيوم يرى أن العوامل الجوية لها تأثير واضح سيىء على جسم الهرم من الخارج إذ نرى بوضوح أن الأمطار والسيول قد تركت خطوط متعرجة ومجاري لهذه الأمطار وكأنها دموع منهمرة على خد باكي لسنوات طوال مما جعل البعض يطلق عليه (الهرم الباكي) .

أما عن عوامل ومظاهر التلف :

فقد أثبتت نتائج الدراسات الأولية التي أجريت على مواد البناء المستخدمة في تشييد هرم الملك أمنمحات الثالث في هوارة ، أن هذه المواد تعرضت وتتعرض للعديد من العوامل البيئية الضارة التي تدخل في تفاعلات فيزيوكيميائية مع مكونات مواد البناء، فتحدث بها أضراراً خطيرة ومن بين هذه العوامل التفاوت في معدلات الحرارة والرطوبة يومياً و موسمياً وسنوياً في الوسط المحيط ، الأمرالذي يؤدي إلى تلف مكونات الطوب اللبن المستخدم في تكسية هذا الهرم؛ نتيجة تمدد وانكماش المكونات المعدنية للطوب بصورة غير متجانسة وباستمرار؛ بسبب ارتفاع وانخفاض درجات الحرارة بالإضافة إلى ميكانيكية انتفاش(كبرحجم) معادن الطين المكون الأساسي للطوب ؛ نتيجة ارتفاع

المنارة للاستشارات
www.

معدلات الرطوبة حيث تمتص هذه المعادن كميات كبيرة من هذه الرطوبة ثم تفقدها في سهولة و يسر حالة انخفاض معدلات الرطوبة أو تبخر هذه المياه من داخل الطوب ، نتيجة ارتفاع درجات الحرارة في الوسط المحيط لقد تسببت هذه الظروف البيئية في حدوث تلف في لبنات الهرم ، وانتشار الشروخ والشقوق في معظمها وانفصال مكوناتها المعدنية بحيث تحولت إلى لبنات فاقدة للتماسك ، يمكن أن تتحطم لأوهن الأسباب .
علاوة على نشاط هدام للحشرات التي تتغذى على المواد السيليوزية وخاصة حشرة النمل الأبيض المتوطنة بالمنطقة والتي تهاجم لبنات اللبن بضراوة شديدة، لدرجة حولت لبنات الهرم إلى لبنات هشة فاقدة للتماسك ويمكن أن تتحطم بمجرد الضغط البسيط عليها نتيجة فقدانها المواد النباتية الرابطة التي إلتهمها النمل الأبيض . ([١١])

إن الآثار المكتشفة في مناطق الحفائرهى كنوز تراثنا القومي للحضارات عبر العصورالتاريخية ، ويعد العلاج والمحافظة على هذه المكتشفات للاحتفاظ بها وتسليمها إلى الأجيال القادمة مهمة صعبة ، تلعب فيها النواحي الفنية جنباً إلى جنب مع العلم والتكنولوجيا ، دوراً فعالاً في عملية مركبة تسمى الترميم والصيانة ، ويمكن القول إن الترميم والصيانة هما مسئولية مشتركة تبدأ من الفرد ثم الأسرة والمجتمع والعالم أجمع.

وفيما تعد الآثار المكتشفة في منطقة هوارة آثاراً فريدة في ذاتها ، وإن اختلفت قيمتها وبالتالي لابد من المحافظة عليها وحمايتها من التلف حيث أن تلفها يلعب دوراً كبيراً في ضياعها وفقدانها إلى الأبد، فإن فريق الترميم المشارك مع البعثة الأثرية المصرية البولندية القائمة على عمليات التنقيب والحفر في هذه المنطقة يولي اهتماماً كبيراً لمظاهر التلف الموجودة على تلك اللقى والقيام بالفحوص والتحاليل المختلفة .لكونها تعكس العديد من القيم . ([١٢])

وشهدت منطقة هوارة خاصة ما ارتبط بهرم أمنمحات الثالث ومعبده الجنازي والمنطقة الأثرية المحيطة به بعض أعمال المسح أو التنقيب الأولية من بينها ما قام به جيوفاني بلزوني عام ١٨١٨م ، وريتشارد لبسيوس عام ١٨٤٣م ووليم فلندرز بتري في ١٨٨٨م وما ارتبط بما كشف عنه آنذاك من برديات عديدية

[١١]- محمد عبد الهادي محمد: مجلة الهلال : مجلة ثقافية شهرية مصرية ، العدد ١١٧ مايو ٢٠٠٩ (مقالة: صرخة آثار هوارة : ملف خاص عن منطقة آثار الفيوم ،ص ٨٣ .
[١٢]- جمعه عبد المقصود: مومياوات هوارة بين التلف ومحاولة الإنقاذ ،مقالة علمية بمجلة الهلال ، العدد ٥، مايو،٢٠٠٩، ص ٩٣ .

المنارة للاستشارات
www.

١٤٦ بورتريهات من العصر الروماني ، ومنذ عام ١٩١١م لم تجر أعمال حفر أثرية فعلية بالمكان فيماعدا ما قام بها جزئيا كل من أرنولد ، انجريد – بوير بورخارت واريك ابهيل ، كما قامت بعثة من جامعة لوفان الكاثوليكية من بلجيكا في أوائل القرن الحالي (مارس ٢٠٠٠م) بأعمال مسح أثرية بالمكان وقامت بمحاولة التأريخ له من خلال التصنيف للبقايا الفخارية هناك ، كما قام بعض العاملين بهيئة الآثار المصرية آنذاك ببعض أعمال الإنقاذ الأثري والترميم خاصة المرحوم د. علي الخولي عام ١٩٨٤م وكشفه عن العديد من المقابر التي أرخها لعصر الدولة الحديثة .

كما قام معهد البحوث الفلكية والجيوفيزيقية بحلوان بأعمال مسح جيوفيزيقي بالمكان عام ٢٠٠٧م .وتمثل عمل البعثة المصرية البولندية المشتركة بين كلية الآثار ، جامعة القاهرة، وجامعة فروتسلاف البولندية من خلال إتفاقية تعاون علمي موقعة بين الجامعتين عام ٢٠٠٨م في تنفيذ العديد من المهام خلال موسم العمل الأثري الأول لها خاصة إجراء بحوث جيوفيزيقية G P R حول هرم الملك أمنمحات الثالث بالتعاون مع قسم الجيولوجيا بجامعة فروتسولاف البولندية ، وبالمثل بالتعاون مع قسم الجيولوجيا ، كلية العلوم ، جامعة القاهرة ،ومعهد البحوث الفلكية والجيوفيزيقية ، حلوان أبانت عن وجود العديد من الإنكسارات Animation في التربة المحيطة بالهرم مما يرجح معه المواضع المحتملة لتسرب المياه المندفعة من الأراضي الزراعية المستصلحة المحيطة بالمنطقة الأثرية بصفة رئيسية إلى داخل المنطقة الأثرية مما إنعكس بوضوح في إرتفاع نسبة تواجد المياه تحت السطحية المحيطة بالبنية الداخلية لهرم الملك أمنمحات الثالثنفسه لما يقرب من المدخل الحالي له .

على العكس مما كان الوضع منذ مايزيد عن المائة عام حينما تمكن الباحث البريطاني وليم فلندرز بتري من دخول الهرم وإشارته لوجود مياه تحت سطحية على إرتفاع المتر تقريباً فقط في حجرة الدفن الملكية للهرم ، مما يستدعي تالياً خطة العمل المقترحة للموسم الأثري الثاني (مارس ٢٠٠٩) من بدء حفر مجموعة من الأبارالتجميعية وخط مواسير الطرد للمياه المجمعة خارج المنطقة الأثرية في حزام يشبه حرف U في اللغة الإنجليزية باتجاه ترعة وهبى بالمكان، وبالتعاون مع قطاع المشروعات بالمجلس الأعلى للآثار وتوافقاً مع ما إنتهت له دراسات وزارة الري المصرية حول معالجة وجود ترعة وهبى القاطعة للموقع الأثري بتبطين جوانبها وفاعها مما يكون له المردود الإيجابي على المكان وخفض نسبة المياه تحت السطحية به وما قد

المنارة للاستشارات
www.

يترتب لاحقاً على ذلك من إتاحة الفرصة لمزيد من أعمال الحفر الأثري بالجبانه على إمتدادها [١٣].

إضافة إلى ذلك كشفت الأبحاث الأثرية الهيدرولوكية المنفذة بالمكان من قبل البعثة المصرية لكلية الآثار أيضا من خلال تنفيذ نقطتي مجس لمعرفة طبقات التربة وذلك على مسافة قريبة من كل من الضلعين الشرقي الجنوبي والجنوبي الشرقي من هرم هوارة بالتعاون مع قسم الجيولوجيا ، كلية العلوم ، جامعة القاهرة عن إختلاف في طبيعة طبقات التربة وبدء اختلاطها بالمياه تحت السطحية على عمق تراوح بين ٤- ٦ أمتار مما قد يساعد مستقبلياً في وضع الخطط المحتملة للتعامل مع مشكلة المياه تحت السطحية بالمكان ، خاصة ما ارتبط بتلك القادمة من الأراضي الزراعية بصفة رئيسية

وتقترح البعثة الأثرية المصرية البولندية المشتركة في التعامل مع مصدر المياه الجديد (بالنسبة للمنطقة الأثرية) والمتمثل في ترعة وهبى منذ حفرها داخل المنطقة الأثرية لمشاريع الري خلال القرن التاسع عشر الميلادي في فترة حكم محمد علي ، العمل على عزل جوانب الترعة وباطنها بحرف U لعزل ما قد يتسرب من مياهها داخل المنطقة الأثرية من جهة ، وللإستفادة منها كمنطقة صرف لخط المياه المجمعة من الآبار المقترح لطرد المياه المجمعة من الآبار المقترح حفرها في حزام حول المنطقة الأثرية بهوارةخاصة في محيط المجموعة الأثرية لامنمحات الثالث .

إضافة لذلك تمكنت البعثة الأثرية المصرية البولندية و بالتعاون الكامل من قبل قطاع المشروعات بالمجلس الأعلى للآثار وبإشراف تفتيش آثار الفيوم من إزالة الرديم المتراكم حول هرم هواره البالغ في ارتفاعه في المتوسط أربعة أمتار وعلى طول الضلع الشرقي من الهرم وعلى امتداد الجبانة الأثرية في الامتداد الشرقي (الجبانة اليونانية الرومانية) مما كان له تأثير واضح على المظهر الحالي للمنطقة الأثرية وما ارتبط بذلك من العثور على العديد من الأثرية : فخار يعود معظمه للعصر اليوناني الروماني ، عملة ، تراكوتا (تماثيل طينية محروقة) من العصر اليوناني الروماني ، بعض الدفنات السطحية تضمنت العديد من البقايا العظمية خاصة لمجموعة من التماسيح ، و بالمثل مومياوان كان على وجه إحداهما قناع جصي مطعم بلون ذهبي في حالة لا بأس بها و منقولة حاليا للمخزن المتحفي بالفيوم .

[١٣]- علاء الدين عبد المحسن شاهين:مجلة الهلال العدد١١٧- مايو ٢٠٠٩م، مقالة علمية بعنوان إطلالة على آثار هوارة ،ص ٦٩.

المنارة للاستشارات
www.

ولعل من بين ما قامت به البعثة الأثرية المصرية البولندية المشتركة في جبانة هواره العمل على تنفيذ برنامج لترميم البقايا الأثرية بالجبانة الشرقية إلى الضلع الشرقي للهرم وبالتعاون مع إدارة الترميم بقطاع آثار منطقة الفيوم ، وما تلى لاحقا من رفع معماري للمكان ، وبالمثل العمل على تنفيذ برنامج لتجميع اللقى الأثرية المتناثرة بجبانة هواره ووضعها بهيئة مشروع متحف موقع مفتوح اشتملت على بعض أعمال النحت ، بقايا أعمدة وقواعد أعمدة ، و مجموعة مختارة من الأواني الفخارية تحتاج لمزيد من العمل وبالتنسيق لاحقا مع المجلس الأعلى للآثار لبحث تنفيذ مشروع متحف الموقع أو في ارتباط بإنشاء مركز معلومات أثرية وخدمية بالمكان في ضوء الأهمية المتزايدة للفيوم على خريطة السياحة المصرية .[١٤]

عرض مبسط لبعض أعمال البعثة المصرية البولندية المشتركة
موسم ٢٠٠٨م -٢٠٠٩م
جزء من تقرير مفتش آثار الفيوم ممثل المجلس الأعلى للآثارعن أعمال البعثة المصرية البولندية بمنطقة آثارالفيوم والمكلف بمرافقة البعثة بهرم (هوارة) عام ٢٠٠٨م ، الموسم الأول
(الفترة من٢٠٠٨/٨/٣م إلى ٢٠٠٨/١٢/٣١م) بدأت أعمال البعثة أعمالها يوم الأحد الموافق ٢٠٠٨/٨/٣م وذلك بناءًا على موافقة اللجنة الدائمة للآثار المصرية بالمجلس الأعلى للآثار في ٢٠٠٨/٣/٦م وموافقة الأمن رقم ٤٤٧ في ١٢/١٢/ ٢٠٠٧و ٢٠٠٨/٦/١٧م .

موقع العمل :

١ – تركز العمل في المنطقة الشرقية والجنوبية الشرقية من الهرم حيث أوضحت نتائج أعمال المسح الأرضي باستخدام جهاز G.P.R. في المرحلة السابقة أن هناك مياة أرضيه (تحت السطحية) في شرق وجنوب الهرم .
٢– وجود أكوام ضخمة من الرديم متخلفة عن أعمال حفائر سابقة قام بها عالم الآثار فلندرز بتري مواسم ١٨٨٨ – ١٨٨٩ م ، و ١٩١٠ – ١٩١١ م والتي تشوه الجانب الشرقي والجنوبي من الهرم .
٣– وجود أكوام صغيرة من الرديم فوق موقع المقابر الرومانية الواقعة إلى الشرق من الهرم والمعروفة بالمقابر ذات الحجرات.

خطة و بداية العمل :-

شملت خطة العمل في المرحلة الأولى بعد أعمال المسح الأرضي الجيوفيزيقي باستخدام جهاز الG.P.R والتي تمت حول أضلاع الهرم ، والهدف منها

[١٤]- علاء الدين عبد المحسن شاهين : المرجع السابق ، ص ٧١ .

المنارة للاستشارات
www.

معرفة مسار المياة الأرضية ومصدرها حتى يتسنى لنا معرفة أو اقتراح أفضل الطرق لعلاج مشكلة المياه الموجودة بمنطقة هرم هوارة . وأوضحت أعمال المسح الأ رضي وجود مياه على عمق يتراوح ما بين ٦و٩ أمتار تحت سطح الأرض في الجهة الشرقية والجنوبية ، وتم في هذه المرحلة عمل عدد
(٢ مجس) أرضي إلى الشرق والجنوب من الهرم وكان مخططاً لعمل عدد ٢جسه أرضية تشمل الجهة الشمالية من الهرم أيضاً.
وتم الاكتفاء بعمل الجستين (Drilling) سالفتي الذكر بالإضافة إلى نتائج الدراسة التي قامت بها كلية الهندسة جامعة عين شمس ١٩٩٦م ، والتي قامت فيها بعمل ١٦ جسه أرضية حول منطقة الهرم ، وتم عمل جدول لمتابعة ارتفاع وانخفاض منسوب المياه في الجستين الواقعتين شرق وجنوب الهرم .
شملت المرحلة الثانية تنظيف أكوام من فوق جدران المقابر الرومانية وتنظيف ورفع تلال الرديم الضخمة الواقعة شرق وجنوب الهرم وكذلك تجميع بعض القطع المعمارية المتناثرة في الموقع وعمل صورة مصغرة من متحف مفتوح للقطع المتناثرة والملقاة بعشوائية في المنطقة.

تنظيف الرديم المغطى لبقايا جدران المقابر الرومانية :

تم تحديد مسطح من الأرض بأبعاد (٣٠ م x ٢٠م) يوجد على سطحه أكوام من الرديم فوق موقع المقابر الرومانية الواقعة شرق الهرم ، ولقد تم فى هذة المرحلة تنظيف ورفع أكوام الرديم سابقة الذكر وبدأت تظهر بقايا جدران بارتفاع يتراوح ما بين ٣٠سم و ٥٠ سم مبنيه من الطوب اللبن والطوب الطفلي والتي تكون الحجرات العلوية لبعض المقابر الرومانية والمعروفة بالمقابر ذات الحجرات وعُثر أثناء عمليات رفع الرديم على بقايا عظام بشرية وبقايا دفنات آدمية عليها قطع من لفائف الكتان وبعض هذه اللفائف بخيوط من نسيج ملون بألوان مختلفة ، و أثناء عمليات رفع الرديم تم فصل قوالب الطوب اللبن والطوب الطفلي وذلك لإعادة استخدامه في أعمال الترميم والحماية لبقايا جدران هذه المقابر .
كما عُثر في وسط هذا المسطح على بقايا عظام بشرية لدفنتين أحدهما لسيدة وفي غرب هذا المسطح تم الكشف عما يشبه التابوت المبني بالطوب اللبن بأبعاد ٨٥ سم x ٢,٥ م ، وجدرانه مغطاة من الداخل بطبقة من الملاط عليها بقايا ألوان ،وفي أقصى شمال هذا المسطح عُثر في أكوام الرديم على بقايا عظام من دفنه وكذلك على عدد من المسارج المصنوعة من الفخار و كذلك عمله من البرونز ودبوس شعر من البرونز وعُثر على مسرجة جميلة مزدوجة الرأس .

المنارة للاستشارات
www.

كذلك عُثر على تمثالين تراكوتا أحدهما لحيوان ربما غزال على قاعدة مستطيلة والآخر لسيدة ربما لإحدى الإلهات الرومان ، وتم رفع و تنظيف الرديم بالكامل من فوق هذا المسطح وتجهيز بقايا جدران المقابر لعملية الترميم والحماية من قبل البعثة المصرية البولندية بواسطة متخصصين في ترميم الطوب اللبن .

رفع تلال الرديم الضخمة شرق و جنوب الهرم :

تم رفع كوم رديم كبير جداً من شرق وجنوب الهرم كان يشغل مساحة ٢٠ × ٢٠ متر و ١٨ م × ٣٠ م وهو متخلف عن حفائر فلندرز بتري مواسم ١٨٨٨م – ١٨٨٩ و ١٩١٠م – ١٩١١ م والذي قام بتنظيف الجزء الواقع شرق وجنوب الهرم وتجميع أكوام الرديم بالقرب من الهرم بشكل غير سوي مما يشوهه رؤية الهرم ، ويبلغ مسطح هذا الكوم ١٠٠٠ م مربع تقريباً ، وبارتفاع يتراوح ما بين ٢م و٥م تقريباً ، وعُثر أثناء أعمال رفع الرديم على كسرات فخار وكذلك أجزاء من أحجار جيرية عليها بقايا ألوان مختلفة وكذلك إناءين من الفخار من الدولة الوسطى .

تجميع القطع المعمارية بموقع هرم هوارة:-

قامت البعثة بتجميع عدد من القطع المعمارية المتناثرة في المنطقة التي تتمثل في أجزاء من أعمدة جرانيتية بعضها عليها نقوش باللغة المصرية القديمة(الهيروغليفية)، وكذلك قطع من تماثيل من الحجر الجيري وتم عمل ما يشبه المتحف المفتوح بالموقع بالضلع الشرقي للهرم يستطيع الزائر أن يستكشف بها تاريخ المنطقة.

كما تم العثورعلى بعض القطع الأثرية الرائعة معظمها من الفخار الملون (تراكوتا) والتي نجدها في أشكال حيوانية وبشرية ورموز إلهية ترجع معظمها إلى العصر اليوناني الروماني وبعض العناصر الحجرية من العصرالفرعوني (من عصر الدولة الوسطى في معظمها) وبعض التمائم والخرز والعملات والأواني الفخارية والحجرية وعدد كبير وضخم من المسارج التي تميز العصرالمتأخر والعصر اليوناني الروماني .

ازدادت المساحة التي قامت البعثة بتنظيفها في الضلع الشرقي لهرم هوارة (لتصل إلى حوالي ١٥٠٠متر بواقع قياس عدد خمس مربعات طول في عدد ثلاثة مربعات عرضية مساحة كل مربع عشرة أمتار) وذلك لإزالة الرديم الكائن بامتداد الضلعين الشرقي والجنوبي للهرم.

كان الكم الهائل من الرديم القديم من عصر (بتري غالباً) في حاجة إلى استخدام الميكنة في رفع الرديم وتمت الموافقة على استخدام الميكنة على أن

المنارة للاستشارات
www.

يسبقها عمليات تصفية يدوية وآلية وتحت رقابة بشرية لعمليات (هز و غربلة) تصفية هذا الرديم الذي تركه الأثري بتري منذ أكثر من مائة عام .

وقد قام فريق العمل المكلف بإزالة الرديم بقياس كمية الرديم المتاخم للضلع الشرقي للهرم بحساب الكم الذي تمت إزالته وقدرت (١٦٠٠٠) متر مكعب تمت عملية رفعه ونخله (بالمهزة) أو بالمصفاة الحديدية التي قمنا بتفصيلها خصيصاً لهذا الغرض وما تزال قائمة بالموقع حتى ساعة كتابة هذه السطور.

وتلاحظ لنا وجود كم كبير من أحجار الكساء الخارجي داخل أكوام الرديم التي كانت بالضلع الشرقي ، ومعظم هذه الأحجار الضخمة من الحجرالجيري الجيد علاوة على عثورنا على بعض الأواني الفخارية الكاملة وبعضها في حالة سيئة ومهشم وبعض من قطع الأحجار المختلفة كالجرانيت والديوريت والبازلت وغيرها تم ترك معظمها في مكانه لثقل وزنها وضخامتها من ناحية ولتكون شاهداً ودليلاً على وجود أحجار كساء لهرم هوارة ولعمل عناصر معمارية من أحجار مختلفة.

وكذلك تم عمل مجس أثري بمساحة ١٠م ×١٠م في الزاوية الشرقية الجنوبية لتحديد ضلع الهرم وذلك بعد عمل رفع مساحي كامل للهرم وتحديد مسافة ٧٥متر من المدخل الأصلي للهرم والنزول بعمق ٤,٥م بعد تضييق مساحة المجس إلى مساحة ٢م × ٣م تقريباً ، وبعدها تم أخذ العينات من أرضية المجس الذي أظهر مدى ارتفاع المياه الجوفية (المياه تحت السطحية) وقد تم تصوير هذا المجس ضمن صور البحث.

قامت البعثة أيضاً عمل أبحاث على الطوب اللبني الذي ظهر أثناء تنظيف الضلع الشرقي للهرم والتي تمثل المقابر ذات الحجرات والتي غالباً أنها ترجع للعصر اليوناني الروماني ، وقد قام فريق عمل من قسم الترميم بكلية الآثار ، جامعة القاهرة ، وقسم الترميم بإدارة تفتيش آثار الفيوم بالتعاون معاً في تحديد حجم ونوع الطمي والتبن وكميات المياه وطريقة الخليط ومدة ترك هذا الخليط وذلك كله للوصول إلى أقرب شبيه للطوبة اللبنية التي استخدمها المصري القديم.

وكانت المادة الأساسية لعمل الطوب اللبني المضروب حديثاً - وعلى مقربة من موقع العمل بعدة مترات - هوخلاصة الرديم الذي تم رفعه من جوار الضلع الشرقي وذلك بعد تصفيته من الشوائب العالقة به من كسرات أحجار وغيرها ، والذي هو في الأصل كسر ومستهلك القوالب اللبنية القديمة يتم خلطه بنسب

المنارة للاستشارات
www.

معينة وثابتة بالماء والتبن (أعواد القمح الجافة والمطحونة) وصبه في قالب خشبي تم أخذ مقاساته بما يساوي حجم القالب القديم بالموقع (٣٣ ×١٦ ×١٠) وتركه مدة تتراوح بين(٧:٥) أيام في الهواء الطلق حتى يتم تجفيفه ، بدأت بعدها عمليات الترميم للعناصر المعمارية اللبنية بإشراف متخصصي الترميم وإعادة هيكلة الشكل العام لموقع كاد أن يندثر أصبح الآن وكأنه ينطق بالحياة ، كما تم الكشف عن العديد من الدفنات البشرية الملفوفة بالكتان والقباطي ، وبعضها في حالة جيدة من الحفظ والبعض الآخر وهو الغالبية في حالة سيئة نتيجة لأملاح التربة وارتفاع منسوب المياه الجوفية وغيرها من مصادر المياه الأخرى التي تهدد المنطقة الأثرية بهوارة بأكملها.

وعليه قام السيد رئيس البعثة بتشكيل فريق عمل متكامل من أخصائي الترميم ومعاهد البحوث العلمية المتخصصة في ترميم العظام واللفائف الكتانية ومرممي الفخار والأحجار ، للوقوف على الطبيعة لمعاينة وترميم جميع العناصر المكتشفة أثناء عمليات التنظيف للضلع الشرقي لهرم هوارة ، كان آخر الاكتشافات الهامة بالضلع الشرقي وعلى عمق متر واحد تقريباً هو عدد إثنان من المومياوات البشرية وُجدت إحدها (بالكارتوناج) والقناع ذو الملامح البشرية المثالية والرائعة بوجه مذهب وملامح واضحة غاية في الروعة والإتقان وفي حالة جيدة من الحفظ إلا أنه في حاجة لترميم دقيق للحفاظ عليه وهو ما تم على الفور بندب متخصص في ترميم الأقنعة الجصّية لهذا الغرض وكان من المفترض إرفاق صورة القناع بالبحثإلا أن حالته النادرة وحاجته إلي الترميم الدقيق والعلمي حالت دون ذلك، وبعض من الأواني الزجاجية والفخارية النادرة والتي تم إيداعها جميعاً بالمخزن المتحفي بكوم أوشيم بالفيوم لحين معالجتها ومتابعتها من قسم الترميم بالفيوم وكلية الآثار ، جامعة القاهرة التي كان يرأس العمل بها السيد العميد أ.د علاء الدين شاهين.

علاوة على ذلك تم اكتشاف جزء كبير من جبانة التماسيح بالمنطقة نفسها وعلى بعد مترات قليلة من المومياوات البشرية أثناء إزالة الرديم بالموقع وتبين لنا وجود عدد كبير من عظام وهياكل شبه كاملة للتماسيح المقدسة .[١٥]
والواقع أن هذه المنطقة (الفيوم) كان المعبود الرسمى لها الإله سوبك الذي كان يرمز له بالتمساح (حيث أن الفيوم كانت في عقل المصري القديم ماهي إلا بحيرة مملوءة بالتماسيح التي تحيا في مياه البحيرة) .

[١٥]- التقرير العلمي لمفتش آثار الفيوم(سيد عوض محمد) ممثل المجلس الأعلى للآثار بالموسم الأول بالبعثة .

المنارة للاستشارات
www.

وقبل انتهاء الموسم الأول (٢٠٠٨/١٢/٣١) للعمل الفعلي بمنطقة هرم هوارة تم عمل رفع مساحي ورسم أثري قام به المتخصصين الأثريين وتم عمل لجنة أثرية مُشتركة من مفتشى آثار الفيوم ومسئول المخزن المتحفي بالفيوم بحضور السيد رئيس البعثة الأثرية ومساعديه وأعضاء من قسم ترميم الآثار بكلية الآثار جامعة القاهرة وإدارة ترميم الآثار بالفيوم ، وبحضورالباحث ممثلاً للجانب البولندي بالبعثة ، وذلك لعمل فحص للقطع الأثرية التي تم العثورعليها أثناء عمل البعثة لاختيار القطع التي تسجل بالسجلات الرسمية وإيداعها بالمخزن المتحفي الخاص بمنطقة آثار الفيوم والكائن بمنطقة كوم أوشيم حالياً .

وبهذا يكون الباحث قد انتهى من الجزء الخاص ببعض أعمال البعثة الأثرية المصرية البولندية المشتركة بمنطقة هرم هوارة للملك أمنمحات الثالث

(الموسم الأول ٢٠٠٨م) وتم إستكمال أعمال البعثة لموسم ثان والذي بدأ في ١٥ مارس ٢٠٠٩م ، بنفس الموقع لاستكمال وإضافة أعمال أخري مناسبة لطبيعة المكان وذلك بعمل مجسات ثلاث في أضلاع الهرم من جهاته الشرقية والجنوبية والشمالية لتحديد مسار المياه التي تغطي مدخل الهرم وتحول دون زيارته خاصة وأنه مفتوح أمام السياحة بحالته السيئة التي أرادت البعثة إنقاذ مايمكن إنقاذه ، وترميم مدخله الحجري المتآكل والمغطى بالأملاح والمواد العضوية التي تنذر بانهيار هذا الهرم الرائع والنادر ، إلا أنه لأسباب غير معلومة - حتى ساعة كتابة هذا البحث المتواضع – نجد السيد أمين عام المجلس الأعلى للآثار ، يصدر قراراً فردياً بإيقاف أعمال البعثة العلمية وذلك بعد انتهاء يوم ٦ أبريل ٢٠٠٩ م ، وعليه توقفت أعمال البعثة المصرية البولندية المشتركة منذ ذلك التاريخ وحتي الآن !!!

المنارة للاستشارات
www.

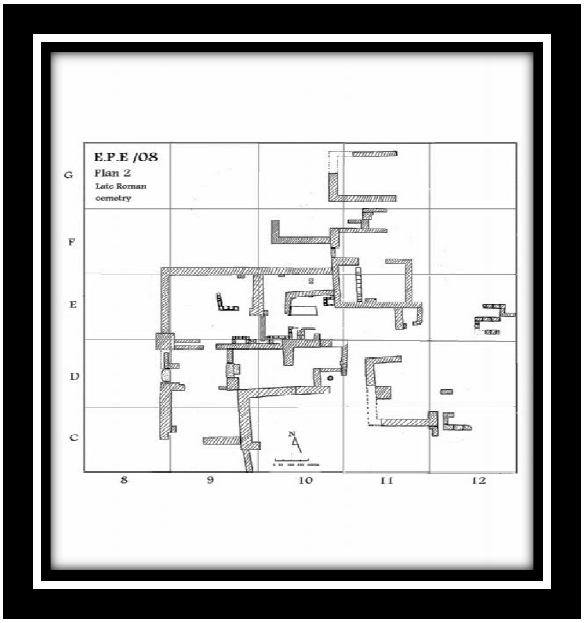

الرفع الأثري والمساحي لموقع تنظيف الضلع الشرقي لهرم هوارة وتقسيمه إلى مربعات١٠×١٠م بمساحة١٥٠٠

صورة لموقع تجميع بعض العناصر المعمارية والتي كانت ملقاة حول هرم هوارة في شكل متحف مفتوح (من أعمال البعثة الأثرية المصرية البولندية المشتركة موسم ٢٠٠٨م)

أما عن نتاج الحفر والتي أشار إليها تقرير مفتش آثار الفيوم المرافق لأعمال البعثة المصرية البولندية جملةً فقد أسفرت عن الكشف عن العديد من الأواني الفخارية منها ماهو بحالة جيدة والكثير منه في حالة سيئة من الحفظ

المنارة للاستشارات
www.

صورة للمجس الأثري في الضلع الشرقي لهرم هوارة وعمليات قياسه لتوضيح عمقه الأصلي للوصول إلى زاوية الهرم الأصلية ،صورة للمجس الأثري الذي تم عمله في الضلع الشرقي لهرم هوارة بالفيوم ويظهر بها بعض أعضاء البعثة البولندية من أمريكا وبولندا . (من أعمال البعثة الأثرية المصرية البولندية المشتركة موسم٢٠٠٨م) ويلاحظ في الصورة وجود(ريس العمال) أثناء إجراء عمليات إجراء المقاسات للمجس الأثري مع أحد أعضاء البعثة الذي لم يظهر في هذه الصورة ، وهذا المجس بالضلع الجنوبي الشرقي لهرم هوارة وفي أقصى الضلع من الناحية المقابلة لمعبد اللابيرانث الذي ترى أحجارة مبعثرة في الناحية الجنوبية للهرم صورة لموقع المقابراللبنية الرومانية وظهور فوهة أحد الأواني الفخاريةالنادرة(البعثة الأثرية المصرية البولندية المشتركة موسم ٢٠٠٨

المنارة للاستشارات
www.

صورة للباحث يقوم بتنظيف الآنية الفخارية النادرة بعد اكتشافها بالضلع الشرقي

صورة لإحدى القطع النادرة من الحجر الجيري عليها نقش يحمل خرطوش يقرأ (ني ماعت رع) (أمنمحات الثالث) Ni mAat Ra (ضمن أعمال البعثة الأثرية المصرية البولندية المشتركة ، الموسم الثاني مارس٢٠٠٩م)

صورة لأحد المقاطع بالضلع الشمالي وقد ظهر أثناء الحفر بعض القطع الحجرية الكبيرة وبداية لظهور المياه تحت السطحية(للموسم الثاني للبعثة الأثرية المصرية البولندية المشتركة مارس٢٠٠٩م)

صورة لموقع أعمال التنظيف التي تقوم به البعثة الأثرية المصرية البولندية المشتركة بالضلع الشرقي لهرم أمنمحات الثالث بهوارة الفيوم موسم ٢٠٠٨م

ويظهر هنا أعمال التنظيف التي قامت بها البعثة في الضلع الشرقي لهرم هوارة والمهزة الحديدية التي قام الباحث بتفصيلها وتركيبها لفصل الرديم عن القطع الحجرية وغيرها .

المنارة للاستشارات
www.

صورة لأحد المسارج المكتشفة أثناء أعمال البعثة المصرية البولندية المشتركة والتي ترجح انها ترجع للعصر اليوناني الروماني ،وتظهر بها الفتيل النادر المستعمل للإضاءة قديماً وتعد هذه المسرجة من المسارج التي تحتفظ بمكوناتها في إرشادنا عن كيفية وضع الفتيل ووجود بقايا السمار والدخان يؤكد وجود صفة الإستعمال لها .

**صورة لتمثال تراكوتا (ربما لحيوان يشبه الغزال) من الفخار الملون والمفرغ من الداخل من نتاج أعمال البعثة الأثرية المصري

المنارة للاستشارات
www.

**صورة لتمثال تراكوتا (ربما لحيوان يشبه الغزال) من الفخار الملون والمفرغ من الداخل من نتاج أعمال البعثة الأثرية المصر

** صورة لتمثال تراكوتا (ربما لأحد آلهة اليونان القديمة) من الفخار الملون والمفرغ من الداخل من اكتشاف البعثة الأثرية المصرية البولندية المشتركة .

** صورة لأحد المسارج النادرة ذات اليد ويظهر بها آثار الإستعمال وبها أيضاً بعض الألوان ،، وهي تعد متميزة وسط مجموعة المسارج التي شارك الباحث في الكشف عنها بمنطقة هرم هوارة ٢٠٠٨م _ ٢٠٠٩ م .

** صورة لبقايا رأس تمساح أكتشفت أثناء أعمال التنظيف للضلع الشرقي لهرم هوارة أثناء أعمال البعثة.

** صورة لمسرجة ذات فتحات ويظهر بها آثار الإستخدام حيث الحريق والسواد يظهر عند الفتحات، وهي في حالة طيبة وجيدة من الحفظ .

المنارة للاستشارات
www.

- صورة لآنية بحالة جيدة من الحفظ وبها حزوز دائرية وذات مقبضين ، وقد عُثر عليها أثناء رفع الرديم المتاخم للضلع الشرقي لهرم هوارة بالفيوم .

صورة لرأس تمساح تم العثور عليه بالجبانة المعروفة باسم جبانة التماسيح بالقرب من هرم هوارة بالفيوم أثناء أعمال التنظيف للضلع الشمالي الشرقي للهرم ، وقد عُثر على العديد من هذه الرؤوس والهياكل العظمية بالموقع وتم إيداع بعضها بالمخزن المتحفي بالفيوم وتم دفن العديد منها وذلك لسوء حالته وتعذر رفعه من مكانه

صورة لأحد القوارير الزجاجية والتي عثر عليها أثناء أعمال التنظيف للضلع الشرقي بهرم هوارة ،، اللبني ، وربما ترجع للعصر اليوناني الروماني

- صورة لأحد الأواني الجميلة والمزركشة بالأشكال النادرة وهو جزء غير مكتمل من إناء وبه ألوان غاية في الإتقان

المنارة للاستشارات
www.

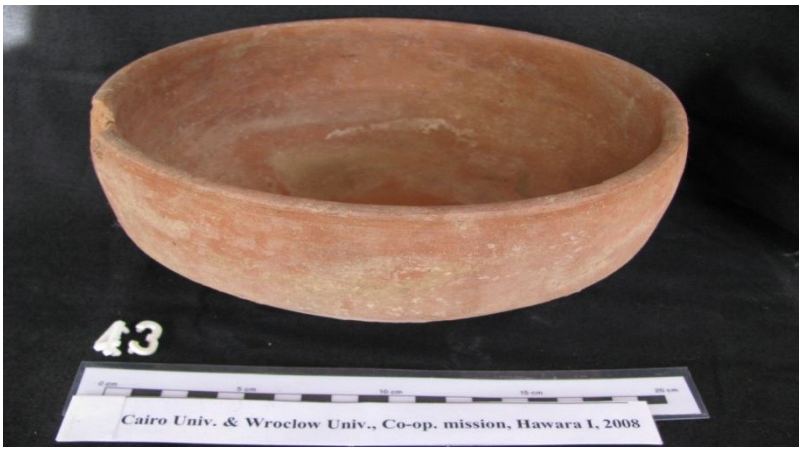

صورة لإناء بحالة جيدة من الحفظ عُثر عليه أثناء أعمال التنظيف بالشلع الشرقي لهرم هوارة وهو الآن ضمن المقتنيات التي أودعت المخزن المتحفي للبعثة بكوم أوشيم بالفيوم

المنارة للاستشارات
www.

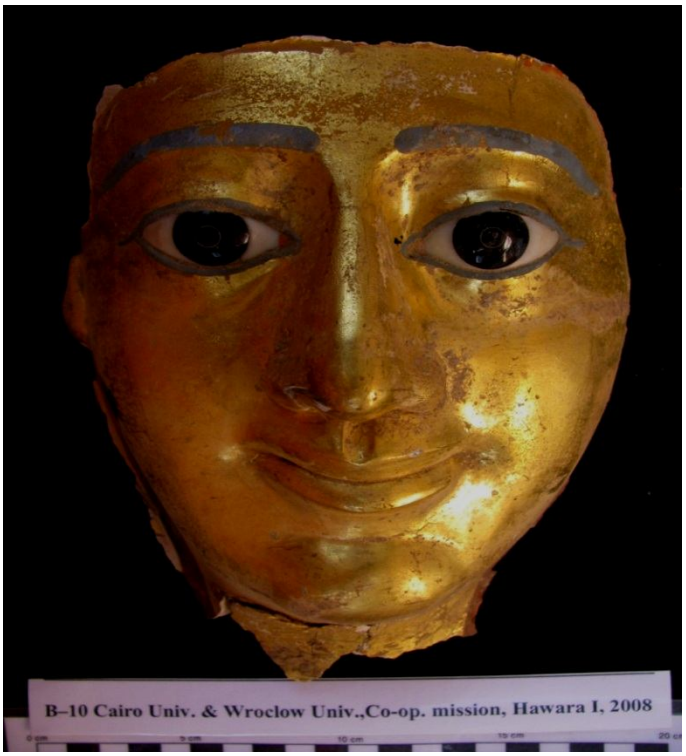

صورة للقناع الجصي المذهب بملامحه المميزة لإحدى المومياوات المكتشفة بموقع الحفائر الخاص بالبعثه المصرية البولندية المشتركة موسم ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩م بمنطقة هرم هوارة بالفيوم

لذا يناشد الباحث السادة المسئولين عن المخزن المتحفي بكوم أوشيم وتفتيش آثار الفيوم بضرورة متابعة ما تم إيداعه بالمخزن المتحفي بكوم أوشيم وأشهر هذه اللقى الأثرية هو ذلك القناع الجصي المذهب والذي كان بحالة جيدة ، ولكن يبدو أن الأحداث الأخيرة منعت الكثير من متابعة أعمالهم من متابعة حالة المخزون من آثارنا وكذا المعروض منها حيث العديد من الإكتشافات التي كشف عنها الباحث وأعضاء البعثة المصرية البولندية المشتركة، وهو الآن مع العديد من القطع المكتشفة آنذاك مسجلة ضمن مقتنيات المخزن المتحفي بكوم أوشيم بالفيوم .

ويوصي الباحث بضرورة متابعة معظم هذه القطع الفنية الجصية والفخارية والتي أُودعت بالمخزن المتحفي بكوم أوشيم وذلك من خلال عمليات الترميم للآثار المخزنة داخل هذا المتحف خاصة وأنه قد صادفت بعد توقف أعمال البعثة أن قامت الثورات بمصر ولم يعد هناك الإهتمام الكافي بعمليات الصيانة والترميم نظراً للظروف الأمنية التي تمر بها البلاد عقب أي ثورة أة تظاهرة .

المنارة للاستشارات
www.

صورة أحد الإكتشافات الهامة بالضلع الجنوبي لهرم هوارة وهو عبارة عن قطعة من الحجر الجيري تحمل إسم الملك (ني ماعت رع) أمنمحات ٣ صاحب هرم هوارة .

صورة للمدخل الحجري بالجهة الجنوبية لهرم هوارة بالفيوم ، ويظهر به الأملاح بوضوح وارتفاع مستوى المياه التي تغمر المدخل !!!!!!!!!!!!

وكان من مهام البعثة المصرية البولندية المشتركة بي جامعتي القاهرة والممثلة في كلية الآثار وجامعة فروتسواف البولندية والممثلة في معهد الأبحاث الجيوفيزيقية ببولندا أن يتم عمل الدراسات العلمية والحقلية اللازمة لإيقاف تسرب المياه إلى داخل هرم هوارة والذي يأخذ الطابع اللبني والأساس الحجري خاصة وأن معظم هذه الأحجار قد ظهرت بها آثار الأملاح نتيجة تسرب المياه وبدأ بالفعل نزيف للأحجار التي تكسو المدخل الحجري الذي أصبح هشاً ومتآكلا بدرجة ملحوظة ومؤثرة بشكل واضح على سلامة المبنى بالكامل ، وبالفعل بدأت أعمال البعثة بأخذ عينات تربة بواسطة حفار وأعمال دراسة قامت بها كلية العلوم / جامعة

المنارة للاستشارات
www.

القاهرة، قسم علوم المياه (الهايدورواليك) للتوصل لكيفية ونوعية المياة الراكده لأعوام عدة داخل مدخل هرم هوارة بالفيوم .

وكذلك تم أخذ عينات من مصادر المياه المتاخمة لهرم هوارة بالضلع الغربي حيث تقع ترعة وهبي (عبد الله وهبي) وعينة أخرى من مياه الصرف الزراعي للأراضي المنزرعة بالضلع الشرقي للهرم علاوة على عينات التربة وتم عمل تحاليل علمية بعضها في معامل كلية العلوم / جامعة القاهرة وبعضها في كلية العلوم / جامعة الفيوم والبعض الآخر في معهد الأبحاث الجيوفيزيقية بجامعة فروتسواف ، ببولندا .
وكان العمل يسير بشكل طبيعي وبصورة طيبة لولا أن صدر قرار مفاجئ من السيد أمين عام المجلس الأعلى للآثار آنذاك بوقف أعمال البعثة المصرية البولندية المشتركة ودون إبداء أية أسباب ، وبعد إجتماع أعضاء البعثة من الجانب البولندي مع السيد الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار تبين لهم أن الأسباب شخصية وليست علمية أو عملية، وأنهم رفضوا إستكمال الأعمال بمنطقة هرم هوارة بالفيوم نتيجة الخلاف الشخصي بين الأمين العام للآثار وبين السيد / رئيس البعثة وعميد كلية الآثار آنذاك !!!

ومهما يكن من أمر هذه البعثة فلابد أن تتخذ إدارة آثار الفيوم الإجراءات اللازمة قانوناً لحماية هذا الهرم والعمل على سرعة إنقاذه وترميم ماظهر أثناء أعمال التنظيف والمرفقة بالبحث .

المنارة للاستشارات
www.

بعض المراجع التي أفادت الباحث

١- أحمد فخري: الأهرامات المصرية ، تأليف وترجمة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٢م

٢- ،،،،،، : مصر الفرعونية ، موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ق.م.

٣- ألن جاردنر : مصر الفراعنة ، ترجمة /نجيب ميخائيل إبراهيم ، مراجعة / عبد المنعم أبوبكر .

٤ -ألفريد لوكاس : المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة /زكي إسكندر

ومحمد زكريا غنيم ،١٩٩٢م.

٥- إسكندر بدوي: تاريخ العمارة المصرية ، عصر الإنتقال الأول والدولة الوسطى وعصر الإنتقال الثاني ، ترجمة صلاح الدين رمضان ،مراجعة/ محمود ماهر طه، القاهرة، ١٩٦٦م.

٦- محمد عبد الهادي محمد : دراسة علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية ، مكتبة زهراء الشرق عام ١٩٩٧م .

٧- إيمان علي أبو الحسب : رسالة ماجستير ٢٠٠٦م ، دراسة علاج وصيانة الآثار المشيدة من الطوب اللبن، مكتبة كلية الآثار جامعة القاهرة ، رساله غير منشورة.

٨- عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة ، الطبعة الثانية ،١٩٩٨م .

٩- عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم ، ج١ مصر والعراق الطبعة٣عام ١٩٨١م

المنارة للاستشارات

www.

١٠- :::::::: الفن المصري القديم ، مقالة منشورة في مجلد تاريخ الحضارة المصرية ج١ العصر الفرعوني. .

١١- عبد المعز شاهين : طرق صيانة وترميم الآثار والمقتنيات الفنية ، مراجعة زكي إسكندر ١٩٩٣م .

١٢- علاء الدين عبد المحسن شاهين: التاريخ السياسي والحضاري لمصر الفرعونية ، الطبعه الأولى ،٢٠٠٨/٢٠٠٩م .

١٣- عيد عبد العزيز : رسالة ماجستير في دراسة الفنون في الفيوم في عصور الازدهار ، من عصر الدولة القديمة وحتى الدولة الحديثة ،كلية الآثار فرع الفيوم ١٩٩٠م.

١٤- مجلة الهلال : مجلة ثقافية شهرية مصرية ، العدد ١١٧ مايو ٢٠٠٩

(مقالة: صرخة آثار هوارة : ملف خاص عن منطقة آثار الفيوم .

١٥- رضا عبد الحليم محمد : الأهرامات الحجرية واللبنية لملوك الأسرة الثانية عشرة الفرعونية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم ، جامعة الزقازيق ، ٢٠١٠م .

المنارة للاستشارات

www.

The References to the research

(1)AbouBakr, Abdel Moneim, Excevation at Giza, 1953.

(2) Arnold-Deter; Building in EgyptPharaonic stone masonry 1991.

(3) Arnold –Dorothiea (The 12thDaynastyAmenmhat 1st at Lisht, 1991.

(4) Alan Gardiner, ,Egypt of the Pharaohs, Oxford , 1960.

(5) ~~~~~~~~~~ , Egyptian Grammer, Print in, Oxford, 1963.

(6) Arnold – Deter, The Pyramid of Senosert 1st at Lisht, 1995.

(7) ~~~~~~~~~~ , The south Cemeteries of Lisht Part 1 the Pyramid of

(8)Bengetlundstn, Exprimental cottage of clay, 1993.

(9)Beal, c.Masonry design and detailing, 4th edition 1997

(10) Blyth.f.g.h.A. Geology of engineer's 7th edition London 1996

Board ,Amana Publications 10710 Tucker street SUITE,B,Beltsville,Meryland 20705-2223 U S A.

Amenmhat 1st 1991..

(11) Drioton, ET, Vandier, J, L, Egypt. , Paris, 1952.

(12) Edward (the pyramids of Egypt) 1986

(13) Edwar, the Pyramids builders of ancient Egypt, London, 1986

(14) Gerldina Pin, Egyptian Mythology, Oxford, universt

(15) Gouttie&Jacki, Fouiells du Lisht, Cairo, 1909.

(16) Gullemette Andre; Egypt in the age of the Pyramids.

(17) Hassan Selem, Excevations at GizaVol 1, 2, 3.4,1929.2.

(18) Hoff, Meier, J.K., the Coffins of the middle, Kingdom, 1991.

المنارة للاستشارات

www.